

البداية والنهاية

رأيه ومن رأيه أن يضرب عنق من لم يقل بقوله فعند ذلك عقد النائب ببغداد مجلسا آخر وأحضر أولئك وفيهم إبراهيم بن المهدي وكان صاحباً لبشر بن الوليد الكندي وقد نص المأمون على قتلهما إن لم يجيبا على الفور فلما امتحنهم إسحاق أجابوا كلهم مكرهين متأولين قوله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان الآية إلا أربعة وهم أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح والحسن ابن حماد سجاده وعبيد الله بن عمر القواريري فقيدهم وأرصدتهم ليعث بهم إلى المأمون ثم استدعى بهم في اليوم الثاني فامتنحهم فأجاب سجاده إلى القول بذلك فأطلق ثم امتحنهم في اليوم الثالث فأجاب القواريري إلى ذلك فأطلق قيده وأخر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الجديسا بوري لأنهما أصرا على الامتناع من القول بذلك فأكد قيودهما وجمعهما في الحديد وبعث بهما إلى الخليفة وهو بطرسوس وكتب كتاباً بإرسالهما إليه فساراً مقيدتين في محمارة على جمل متعادلين رضى الله عنهما وجعل الإمام أحمد يدعو الله أن لا يجمع بينهما وبين المأمون وأن لا يرياه ولا يراهما ثم جاء كتاب المأمون إلى نائبه أنه قد بلغني أن القوم إنما أجابوا مكرهين متأولين قوله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان الآية وقد أخطأوا في تأويلهم ذلك خطأ كبيراً فارسلهم كلهم إلى أمير المؤمنين فاستدعاهم إسحاق والزمهم بالمسير إلى طرسوس فساروا إليها فلما كانوا ببعض الطريق بلغهم موت المأمون فردوا إلى الرقة ثم أذن لهم بالرجوع إلى بغداد وكان أحمد ابن حنبل وابن نوح قد سبقا الناس ولكن لم يجتمعا به بل أهلكه الله قبل وصولهما إليه واستجاب الله سبحانه دعاء عبده ووليه الإمام أحمد بن حنبل فلم يريا المأمون ولا رآهما بل ردوا إلى بغداد وسيأتي تمام ما وقع لهم من الأمر الفظيع في أول ولاية المعتصم بن الرشيد وتمام باقي الكلام على ذلك في ترجمة الإمام أحمد عند ذكر وفاته في سنة إحدى وأربعين ومائتين وبالله المستعان .

عبد الله المأمون .

هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي أبو جعفر أمير المؤمنين وأمه أم ولد يقال لها مراحل الباذغيسية وكان مولده في ربيع الأول سنة سبعين ومائة ليلة توفي عمه الهادي وولي أبوه هارون الرشيد وكان ذلك ليلة الجمعة كما تقدم قال ابن عساكر روى الحديث عن أبيه وهاشم بن بشر وأبي معاوية الضرير ويوسف بن فحطبة وعباد بن العوام وإسماعيل بن عليّة وحجاج بن محمد الأعور وروى عنه أبو حذيفة إسحاق بن بشر وهو أسن منه ويحيى بن أكثم القاضي وابنه الفضل بن المأمون ومعمار بن شبيب وأبو يوسف القاضي وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي وأحمد بن الحارث الشعبي أو اليزيدي وعمرو بن مسعدة وعبد الله بن طاهر

بن الحسين ومحمد بن إبراهيم السلمي ودعبل بن علي الخزاعي قال وقدم دمشق مرات وأقام بها
مدة ثم روى ابن عساكر